

# في عيشية المعركة الفاصلة

بقلم  
نوراً غيفاً  
عضو القيادة العسكرية  
السياسية الثورية  
المرمرة في السلفادور

الحكومة واكتسب اسمه في الأونة الأخيرة صيتها بينما في سائر أرجاء المنطقة. إذ ما من أحد سوى "دي إيبوسون" دبر تشكيل "الفرقة القارية المسلحة" لمحاربة الحركة الثورية - وكانت هذه المبادرة قد حصلت على مباركة المؤتمر الرابع لإيجاد معاداة الشيوعية في أميركا اللاتينية.

## ان لنا أصدقاء

انتا لعلى ثقة بان الالوجاركية محكوم عليها بالهزيمة. ولا تستطيع الامبريالية انقادها لانها تشبثت بفضية ميتوس منها. يظان الى ذلك نيكاراغوا تحلق نتيجة نضال الشعب في حين ان ثورتنا ثورة ثورية. ان هذا ليس بصحيح. وعلى المرء ان يخلط بين عمق العملية الجارية في البلاد وهي عملية يحددها مستوى التطور الذي بلغته الرأسمالية التابعة وحدة الازمة السياسية والاجتماعية - الاقتصادية. من جهة، وعدد المشاركين مشاركة مباشرة او المصاهين في المعارك الثورية من جهة اخرى. فان طائفة واسعة من الطبقات وقطاعات السكان والمجموعات والتيارات السياسية، مثله في جبهتنا الديمقراطية الثورية وقد انضمت اليها شخصيات مدنية مرموقة. والقوت الجبهة برنامج المنظمات الجماهيرية وتساند بكل اختلاس القيادة الثورية الموحدة السلاح باعتبارها الوسيلة الوحيدة للفوز بالسلطة.

لقد هزت الازمة الاجتماعية - الاقتصادية والسياسية بنيتنا الاجتماعية بعنف. وفي السلفادور يخالف بلدان اخرى لا تستند فيها البدائل، لا يمكن انها الازمة الا بالطرق الثورية. ويسر هذا التأييد الواسع والمطلق الذي تحظى به المنظمات الثورية من الشعب. فان برنامج الحكم الذي اقترحهنا يقضي باجرا. اصلاحات اجتماعية - اقتصادية. وان بلوغ الاهداف الديمقراطية المعادية للامبريالية والالوجاركية لهذا البرنامج سيلتح الطريق الى الاشتراكية. وهذا بالضبط ما يشاءه العدو. لذا تعد الثورة السلفادورية ثورة عميقة في وطنيتها وشموليتها وديمقراطيتها. ويسال في بعض الاحيان لماذا لا تشكل الجبهة الديمقراطية الثورية حكومة في المنفى. ان مهمتنا الرئيسية تتمثل بتطوير نجاحاتنا العسكرية. وحينذاك فقط نستطيع الانتقال الى تشكيل حكومة. لا في الخارج وانما في داخل البلاد. ولقد انتهينا بالفعل من تشكيل لجان تكفت على وضع برنامج الحكومة اللاحقة على اساس الخطط التي رسمت بروح الوحدة بين سائر المشاركين في الحركة الثورية. انتا تقوم بشرح غايات واهداف نضالنا. وقد ارسلت الجبهة الديمقراطية الثورية وفودا الى عدد من البلدان. وتقيم هذه الوفود الاتصالات مع الحكومات والاحزاب السياسية والمنظمات الدولية. والغرض الذي يتبعه هو تيل الاعتراف بالقيادة الثورية الموحدة الجبهة الديمقراطية الثورية.

والالوجاركية من جانبها شكلت "تحالف انتاج" اعلن نفسه تنظيميا لنصار ارباب العمل ولكنه في الحقيقة تحالف لمؤسسي وكبار الراساليين الذين يتشتمون الى الجمعية الوطنية للمؤسسات الخاصة ذات النفوذ الواسع. وعلى الصعيد العسكري شكل العدو عصابات مسلحة تعمل بحماية الضباط شبه الفاشيين والاصلاحيين - المينيين. وقائد هذه العصابات ومفكرها الالوجاركي هو الرائد "روبرتو دى ايبوسون" الذي يتراس بنفسه احدى هذه العصابات بتحويل العدو عصابات مسلحة تعمل بحماية الضباط شبه الفاشيين والاصلاحيين - المينيين. وقائد هذه العصابات ومفكرها الالوجاركي هو الرائد "روبرتو دى ايبوسون" الذي يتراس بنفسه احدى هذه العصابات بتحويل العدو عصابات مسلحة تعمل بحماية الضباط شبه الفاشيين والاصلاحيين - المينيين.

ان الافاق الالوية لثورتنا تتجلى واضحة. فنحن لدينا قوة عسكرية كافية ونتمتع بنفوذ سياسي واسع بين الشعب. وهذه العوامل تقرب ساحة الانتصار. والامر الرئيس هو اجهاض التهديد بالتدخل ضد السلفادور. فان الرئيس الاميركي المنتخب رونالد ريغان مدد المرة تلو الاخرى بالتدخل السافر ضد الشعب المناهض لامبريكا اللاتينية. ولكن يجب ان يكون واضحا للامبريالية والالوجاركية بانها اذا ما غارت بالفوز الماهر او التدخل بوسيلة انظمة حكم عميلة فان السلفادور ستوتقمق في حريق ثوري لم يسبق له مثيل في تاريخها.

الشعب والقوات المسلحة للمقاومة الوطنية التي تشكلت خلال العقد الماضي. على سبيل المثال، تعمل كقوات للدفاع الذاتي وحدات انصار وجيش نظامي. وتم في وقت لاحق تشكيل قوات التحرير المسلحة للحزب الشيوعي على الفرار نفسه. وهذه البنية يحد داتها دليل على ان تجربتنا تختلج في بعض النواحي عن تجربة الكفاح المسلح في الدول الاخرى لأميركا اللاتينية. في السابق كانت الوحدات الانصارية منظمات عسكرية مغلقة. وكانت تعمل على انفراد في المناطق الريفية او في الجبال بالدرجة الرئيسية، ولم تكن وثيقة الاتصال بالسكان وبالاحزاب التقدمية. وقد استخلصت مجموعتنا الثورية العبرة من تجربتها. فادركت في وقت مبكر بالنسبة للبعث وفي وقت لاحق بالنسبة للبعث الاخر، انه لمن المتعذر مواصلة النضال بدون ائساد شعبي. ان "التقدم" على مراحل الى مرتبة مقاتلين هو شكل العمل المحدد الذي تم تطويره وتجربته في السلفادور. وعلى امتداد عقود متتالية كانت

الاشتباه على المراكز المأهولة بالسكان لفترات قصيرة. وفي حزيران وتموز قامت الطغمة بعلمية واسعة لسحق حركة الانصار في محافظة "مورازان". وقد شاركت في هذه العملية قوات تعدادها... جندى

## التخطيط المشترك للعمليات

ان كفاحتنا المسلح يختلف عن النضال الذي جرى او يجري خوضه في بعض دول أميركا اللاتينية الاخرى فهو في السلفادور حركة شعبية تجمع بين اعمال متنوعة. واننا نحظى بتأييد الشعب في الريف والمدن لا في منطقة محددة وانما في ارجاء البلاد كافة. واننا الشعب انفسهم يشاركون مشاركة مباشرة وفعالة في القتال. ولهذا السبب تلجأ الطغمة يدفع من امبريالية الولايات المتحدة الى القتل الجماعي، الى الهادة السكان لكي "تحرم السلك من الما". حسب تعبير شفيق حنظل، بواسطة الارهاب.

ان الطغمة العسكرية - المدنية تعتمد تصفية ما لا يقل عن 10 الف من خصومنا ويصل عدد القتلى الاخرى الخمسين في اليوم. وفي نهاية تشرين الثاني 1980 وجهت الرجعية لنا ضربة قاسية بقتلها العديد من قادة الجبهة الديمقراطية الثورية، بين فيهم رئيسها "انريك الفاريز كوردوبا" الشخصية الاجتماعية البارزة في البلاد. غير ان المنظمات الثورية رغم اعمال القمع المتصاعدة تزداد قوة مع انضمام اعداد متزايدة من ابناء الشعب الى صفوفها لم يسبق ان دفعت قوات الحكومة على مثل هذا النطاق الواسع الى المشاركة في قمع الشعب. والعمليات التاديبية كانت تتفد بالدرجة الرئيسية على يد الاجهزة الامنية. وقد اتخذت الطغمة الفاشية هذه الخطوة لا بسبب عدم كفاية الجهاز القمعي الحالي وانما لتحويل الضباط في اراقة دماء الشعب. ونتيجة لذلك تقاضت بشدة التناقضات داخل القوات المسلحة. فنماض نشاط الحركة السرية للمسكرين الشباب الذين يبحثون عن مخرج سياسي من الوضع المتأزم وتتعاظم بسرعة. مشاعر العدا للامبريالية والفاشية في الحركة بسبب التدخل الصارخ للولايات المتحدة في شؤون السلفادور الداخلية. ونحن الثوريين علينا ان نحلل بدقة طبيعة هذه التناقضات ونرصد في الوقت المناسب الميول الجديدة بين الضباط لرسم خط سياسي صائب ازاهم. ولا يظني هذا ان الشعب غير قادر على الانتصار بدون ائساد قسم من الجيش على الاقل. فامكانية احراز النصر بدون ائساد الجيش اكدتها بصورة خاصة الثورتان الكوبية والنيجارغوية. ونحن نريد الانتصار باقل قدر من الالام.

لقد حددت سمات بلادنا المميزة وسياسات الدوائر الحاكمة، بنية المنظمات العسكرية - السياسية السلفادورية واسباب واشكال عملها فان قوات التحرير الشعبية "الجبهة فارابونديو مارتيز" والجيش الثوري

من بعد والاخبار تتوارد باستمرار عن السلفادور. ذلك البلد الامريكاني الوسطى. ومنذ الازمة الاولى لعام 1981 الجديد بارزا في تغطية النضال الذي تخوضه شعوب أميركا اللاتينية والامبريالية. فلين جورج حنظل، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب السلفادور، عن الثورة المتصاعدة وعن تشكيل مركز تنسيق الجماهيرية الثورية الديمقراطية الثورية، والقيادة السياسية الثورية الموحدة التي اخذت على عاتقها انجاز هذه العملية السياسية والعسكرية. فمادما حدث منذ ذلك الحين؟

الاشتباه على المراكز المأهولة بالسكان لفترات قصيرة. وفي حزيران وتموز قامت الطغمة بعلمية واسعة لسحق حركة الانصار في محافظة "مورازان". وقد شاركت في هذه العملية قوات تعدادها... جندى

ان الطغمة العسكرية - المدنية تعتمد تصفية ما لا يقل عن 10 الف من خصومنا ويصل عدد القتلى الاخرى الخمسين في اليوم. وفي نهاية تشرين الثاني 1980 وجهت الرجعية لنا ضربة قاسية بقتلها العديد من قادة الجبهة الديمقراطية الثورية، بين فيهم رئيسها "انريك الفاريز كوردوبا" الشخصية الاجتماعية البارزة في البلاد. غير ان المنظمات الثورية رغم اعمال القمع المتصاعدة تزداد قوة مع انضمام اعداد متزايدة من ابناء الشعب الى صفوفها لم يسبق ان دفعت قوات الحكومة على مثل هذا النطاق الواسع الى المشاركة في قمع الشعب. والعمليات التاديبية كانت تتفد بالدرجة الرئيسية على يد الاجهزة الامنية. وقد اتخذت الطغمة الفاشية هذه الخطوة لا بسبب عدم كفاية الجهاز القمعي الحالي وانما لتحويل الضباط في اراقة دماء الشعب. ونتيجة لذلك تقاضت بشدة التناقضات داخل القوات المسلحة. فنماض نشاط الحركة السرية للمسكرين الشباب الذين يبحثون عن مخرج سياسي من الوضع المتأزم وتتعاظم بسرعة. مشاعر العدا للامبريالية والفاشية في الحركة بسبب التدخل الصارخ للولايات المتحدة في شؤون السلفادور الداخلية. ونحن الثوريين علينا ان نحلل بدقة طبيعة هذه التناقضات ونرصد في الوقت المناسب الميول الجديدة بين الضباط لرسم خط سياسي صائب ازاهم. ولا يظني هذا ان الشعب غير قادر على الانتصار بدون ائساد قسم من الجيش على الاقل. فامكانية احراز النصر بدون ائساد الجيش اكدتها بصورة خاصة الثورتان الكوبية والنيجارغوية. ونحن نريد الانتصار باقل قدر من الالام.

لقد حددت سمات بلادنا المميزة وسياسات الدوائر الحاكمة، بنية المنظمات العسكرية - السياسية السلفادورية واسباب واشكال عملها فان قوات التحرير الشعبية "الجبهة فارابونديو مارتيز" والجيش الثوري

## اوغسطين فارابونديو مارتيز

كان اوغسطين فارابونديو مارتيز (1894-1973) احد قادة الحزب الشيوعي في السلفادور ورئيس الفرع السلفادوري لمنظمة الضليبي الاخر الدولية. وقد شارك في الكفاح المسلح للعب نيكاراغوا بقيادة الجنرال سيراز اوغسطو ساندينو ضد جيش التدخل الاميركي. وبعد ان اصبح مارتيز سكرتير ساندينو الخاص راع الى رتبة عقيد في "جيش المدافعين عن سيادة نيكاراغوا". وقبيل الانتفاضة الشعبية لعام 1973 كان السلفادور اعتقل مارتيز للجنة المركزية للحزب الشيوعي في السلفادور في 1 شباط 1973 اعدم رميا بالرصاص - المحرر.

## اشكالك جديدة للمقاومة

وتخص هذا النوع من الاعمال عن امثال جديفة للمقاومة وبخاصة "التقدم" على مراحل الى مرتبة مقاتلين. وفي هذه الاعمال اكتسب ولقائنا الذين اصبحوا قادة وحدات للدفاع الذاتي، تجربتهم. وكان

## خشب والثواب

الانجازات نجاحات هامة في مسلح خلال فترة وجيزة من الوقت. ويعود هذا الرئيسية الى واقع ان كخطتنا الان بصورة مشتركة تحت كل منظمة ثورية تحطط على هذه العمليات على

الطغمة الحاكمة لا تتمتع باى البلاد وهي تجد نفسها متزايدة على الساحة ايضا وخاصة بفضل التضامن بين شعوب وحكومات البلدان ويمكن القول بثقة ان لدينا كائنية والقوة القتالية لانزال عسكريا بالعدو. واكثر خطر ثوري لا يأتي من الالوجاركية بل من امبريالية المتحدة التي تهدد العسكري. واننا نعد انفسنا هذا التدخل بصرف النظر كان يتناغون سيقصر نفسه استخدام قواته الخاصة او يلجأ ب اللون من انظمة الحكم ذلك بواجب الجيش الثوري ودوية: الاعداد لمعركة مع العدو الداخلي وتنظيم في حالة وقوع عدوان وسيعتمق لتحقيق هذه تطوير اشكال جديدة من هبدو واضحا من الان انه حراوا لنصرا متلاك جيش نظامي لحرب الانتصار. فلا بد من ات للدفاع الذاتي. يضاف ان من المهم تحسين العسكري لابنا الشعب اعداد اكبر في العمليات والبهذا الغرض نعد الى